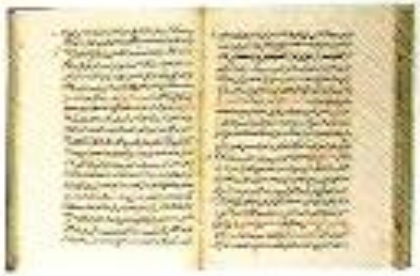الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب و اللغات

شهـــــادة مشـــــاركة

يشهد السيد عميد كلية الآداب واللغات بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة أن: الدكتور: سمير براهم
قد شارك(ت) في فعاليات الملتقى الدولي الموسوم : المخطوط العربي – الواقع والآفاق – يومي : 16-17 أفريل 2018
بمداخلة عنوانها : المخطوطات العربية في منطقة القبائل وظاهرة تعايش اللغة واللهجات العربية مع الأمازيغية
– مخطوط الشيخ الحداد أنموذجا-

عميد الكلية :

عميد كلية الآداب واللغات بالنيابة
عمار بن لقريشي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

البرنامج النهائي لفعاليات الملتقى الدولي الأول

المخطوط العربي

الواقع والآفاق

يوما : 16-17 أفريل 2018

الورشة الصباحية الأولى : 11.00 ـ 13 00

رئيس الجلسة: د. عبد الرحمان بن يطو

الرقم	عنوان المداخلة	الاسم واللقب
1	فتح رب البرية بشرح القصيدة الخزرجية (تقديم وتحقيق)	الدكتور مفتاح حواج
2	علماء توات وإسهاماتهم في حفظ وتحقيق المخطوط الشيخ محمد باي بلعالم أنموذجا	د. بعشاش عبد الرحمن أ. حامد لمين ابراهيم
3	تحقيق المخطوطات بين الواقع والمأمول	د- عبد القادر العربي
4		دابن عبد الله وانسيني
5	المخطوطات العربية في منطقة القبائل وظاهرة تعايش اللغة واللهجات العربية مع الأمازيغية – مخطوط الشيخ الحداد أنموذجا-.	د.ابراهم سعير
6	المخطوطات الجزائرية بين سرّادق التراث ودهاليز التحقيق والتوثيق.- زهر البستان في دولة بني زيان للمحقق بوزياني الدراجي أنموذجا-	د.بلحاجي فتيحة
7	واقع المخطوط بمدينة برج بوعريريج زوايا برج غدير أنموذجا	أ. عادل رماش
8	دور المخطوط و أثره على الفكر المغاربي – الأمير عبد القادر الجزائري –	بن احمد ايمان
9	مخطوطات الجزائر اللغوية والأدبية تراث إنساني يحتاج للحفظ والرقمنة.	أ.د لخضر رويحي
10	التراث المخطوط من التوثيق إلى التحقيق قراءة في منهجية العرب	أ صليحة بردي
11	قراءة في فهرس مخطوطات المكتبة القاسمية بزاوية الهامل	د.عبد الرحمان بن يطو

جامعة محمد بو ضياف - المسيلة
كلية الآداب واللغات

الإيداع القانوني: ماي 2017 الترقيم الدولي : 0058-2570

عدد خاص 2018

مجلة علمية دولية محكمة
- نصف سنوية - تصدر عن كلية الآداب واللغات

العمدة

EL- Omda

في اللسانيات وتحليل الخطاب

En linguistique et analyse du discours

اللغة العربية - الخطاب العربي الرقمي والآفاق
2018 أفريل 17-16

في اللسانيات وتحليل الخطاب

مجلة دوليـــــة ، علمية ، محكمة – نصف سنوية -
تصدر عن كلية الآداب واللغات

جامعة

محمد بوضياف - المسيلة - الجزائر

عدد خاص - الجزء الأول -

الملتقى الدولي : المخطوط العربي الواقع والآفاق، يومي-

16-17 أفريل 2018

البريد الإلكتروني للمجلة : Alomdamadjala@gmail.com

- الموقع الرسمي للمجلة -

http://virtuelcampus.univ-msila.dz/fll/?p=5069

- الترقيم الدولي : Issn: 2572- 0058

- تاريخ الإيداع القانوني: ماي 2017

الرقم	عنوان المداخلة	الصفحة
01	فهرست مخطوطات علماء الجزائر في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين أ. د. ناصر محمد الحسين، أ. عفيف صالح ، جامعة المسيلة.	11 – 20
02	كوديكولوجيا المخطوط العربي الواقع والآفاق، أ. د. فضيل جلول، جامعة المسيلة.	21–28
03	فراند في فهرس إيدمون فانان لمخطوطات المكتبة الوطنية وأثره في صناعة الفهرسة في الجزائر، أ.د/ عبد الكريم بوفنة ، جامعة باتنة 1.	29–49
04	منهج تحقيق الشاهد الشعري عند علماء الجزائر ،عبد الكريم بن محمد المكون المستصحب الجزائري (ت 1073 هـ) من خلال كتابه" قمع المؤلي في شرح شواهد الشريف بن يعلى" أنموذجا، أ. د. عبد الحفيظ بورين، أ. نجاح أوكالي	50 – 63
05	دور المخطوطات وأهميتها في دراسة التراث الموسيقي التونسي، أ.د. هالة الجمل،فهصة، تونس.	64–74
06	عرض تحقيق الكتاب المخطوط (تحت الترميم). عمر أنور الزيدانة، دولة قطر.	75 – 93
07	مقربات في ذاكرة مخطوطات الموسيقى بتونس في فترة القرن التاسع عشر، محمد أنس الحمامي فهصة (تونس).	94 – 116
08	رقمنة المخطوطات وتطورها في مركبة الأنساق الثقافية، أ.د. ناصر بركة، جامعة المسيلة.	117–124
09	الرقمنة وحفظ المخطوط في الجامعة الجزائرية- الآليات والتحديات- أ.د.بلخير أرقيس، جامعة المسيلة.	125–131

10	فراءة في فهرس مخطوطات المكتبة القاسمية برواية القاصل (الجزائر). أ. عبد الرحمان بن يطو، جامعة المسيلة .	139 – 132
11	استقام وجهود مراكز ومعابر البحث في المخطوطات بالجامعات الجزائرية في خدمة التراث المخطوط" دراسة وتحقيقا وفهرسة و نشرا" . أ، فطيمة مختفري، جامعة تلمسان.	158 – 140
12	مخطوطات السلسلة الأرشيفية 22H بالأرشيف الوطني لما وراء البحار بفرنسا وأهميتها في كتابة تاريخ الجنوب الجزائري، أ.بشير بلمهدي علي ، جامعة معسكر .	173 – 159
13	دور التكفيع اللغوي في الحفاظ على هوية النص المخطوط.أ، صالح غلوس، جامعة المسيلة.	179 – 174
14	المجلات التراثية، وأورقها في خدمة المخطوط العربي أ/ المشرف عروزي، جامعة برج بوعريريج. أ/ بن يطو محمد الغزالي.	193 – 180
15	معابر البحث العلمي في الجزائر وعنايتها بالتراث العربي الإسلامي المخطوط، أ. عمر بن عراج، سماي بلعباس	207 – 194
16	فراءة في مخطوط ، فتح ربّ البرية بشرح القصيدة الفرجية، لضياء الدين أبي محمد عبد الله بن محمد الفرجي المالكي الأندلسي (ت 926هـ)، أ. مفتاح عواج، جامعة المسيلة.	217 – 208
17	جهود معبر الجنوب والدراسات في حضارة المغرب الإسلامي، في دراسة وتحقيق المخطوط العربي، المنهج الفائق لأثر العابر الونشريسي، أنموذجا، أ ، فؤاد لصوهارة جامعة 8 ماي 1945 قالمة	238 – 218
18	المخطوط العربي بين اقتحام الغرب واقتحال الغرب، قراءة الفاتحة أنموذجا،	246 – 239

	د. زلاقي ابراهيم، د. عبد العزيز بوشلاق.	
19	المخطوطات العربية في منطقة القبائل وظاهرة تعايش اللغة واللهجات العربية مع الأمازيغية – مخطوط الشيخ الحداد – أنموذجا – د. سمير براهم، جامعة المسيلة.	247– 252
20	تحقيق المخطوط في الجزائر مكاسب وعوائق، أ. معمري عبد الكريم ، أ.سلاف سعودي ، جامعة المسيلة .	253– 261
21	المخطوطات العربية الإسلامية، هوية و تراث، د. مالك كتاب، جامعة المسيلة.	262– 270
22	رقمنة المخطوطات في الجزائر "الواقع والتحديات"، د. محمد لمين بوتيب ، د. ابراهيم مرزقلال ، جامعة بالمسيلة.	271– 278
23	واقع تكنولوجيا المعلومات والاتصال ودورها في رقمنة وحفظ الموروث العربي د. نصرة لمين،جامعة المسيلة، أ. عبد الحق بعاش، جامعة تيبازة.	279– 287
24	تحقيق أبي القاسم سعد الله للمخطوط السردي الجزائري (حكاية العشاق في الحب والاشتياق – أنموذجا ، معمري حميد، جامعة المسيلة،أ. بعوش عياد، جامعة الشلف.	288– 295
25	التكنولوجيات الحديثة ودورها في حماية المخطوط، مؤسسة الفرقان للتراث أنموذجا،بركاني السعدي، د. بوزيد رمضان، جامعة المسيلة.	296– 305

المخطوطات العربية في منطقة القبائل وظاهرة تعايش اللغة واللهجات العربية مع الأمازيغية – مخطوط الشيخ الحداد أنموذجا –

د. سمير مراكم

جامعة المسيلة.

الملخص:

لعبت المخطوطات العربية بمنطقة القبائل التي ألفت في غالب الزاويات المنتشرة في غالب أنحاء منطقة القبائل دورا مهما في تاريخ المنطقة وتاريخ الجزائر بشكل عام وتعرف بمؤلفاتها لعبة من العلماء الذين عملوا على عاتقهم مهمة نشر الدين الإسلامي الصحيح بين سكان منطقة القبائل كما ساهموا في إثراء اللغة القبائلية بمصطلحات ومفاهيم جديدة أصبحت متداولة في المنطقة إلى يومنا هذا. وتعتبر لقيا الرحم المعجم الحداد لشيخ مخطوطات العربية على غرار مخطوط الشيخ الحداد وهو معجم صغير ثنائي اللغة عربي- قبائلي وهو بشكل دليلا على التعايش اللغوي الذي كان سائدا في منطقة القبائل وانعدام التعصب اللغوي لأي شكل من أشكال التعبير اللغوي تعبر لبنة أساسية للهوية الوطنية الجزائرية وبعد أن القبائل اتقنوا اللغة معجما بحيث لتحقيق أهدافها نبيلة لجمع شمل الجزائريين ملتجأ للمعاجم اللغوية ثنائية اللغة التي ألفها الاستعمار والتي كان لهدفها سياسة فرق تسد.

الكلمات المفتاحية: مخطوط عربي- لهجة قبائلية – ثنائية لغوية – تعايش لغوي.

Résumé :

Les manuscrits arabes écrits dans les zaouïas déciminées un peut partout en Kabylie ont joué un rôle primordiale dans l'histoire de la région et de l'Algérie en général ; ils ont contribué à la formation d'une élite de savants en théologie qui ont pris sur eux de propager l'islam parmi les autochtones. En outre, ils ont enrichi le dialecte kabyle par des termes et des concepts nouveaux qui sont toujours utilisés de nos jours.

En raison de ce nouvel élan cognitif, des manuscrits arabes ont fait leurs apparitions à l'instar de celui du Cheikh Al Haddad, il s'agit d'un petit dictionnaire Arabe-Kabyle qui prouve la cohabitation linguistique pacifique qui régnait en Kabylie autrefois et l'inexistence de l'intolérance linguistique envers toutes les formes d'expression linguistique qui constituent des fondements essentielles de l'identité nationale algérienne et prouve encore une fois que les kabyles ont conçu un

dictionnaire pour des fins nobles qui rassemblent et unissent tous les algériens contrairement aux tentatives des linguistes français qui ont conçu des dictionnaire bilingues mais dans l'objectif de diviser pour mieux régner.

Mots clés : manuscrit arabe- dialecte kabyle Kabylie – bilinguisme – cohabitation linguistique.

لطالما اعتبرت المخطوطات قديما في بلاد المغرب الوسيلة الوحيدة لانتقال المعرفة بين العلماء وطلبة العلم وكثيرا ما عاملها العامة بكثير من الاحترام يصل إلى حد التقديس على اعتبار أن معظمها يعنى بالعلوم الفقهية التي تسهل عليهم فهم أمور دينهم، كما أن من ألفوها يحتلون مكانة خاصة في قلوبهم فهم كانوا يبجلونهم أيما تبجيل في أخر المطاف ورثة الأنبياء.

ورغم انتشار اللغة العربية بين البربر وتقديسهم لها باعتبارها لغة دينهم، فإن بعضهم قد عبر عن خواطره أحيانا بالبربرية ولكن بحروف عربية، وكان هذا شائعا بين المتعلمين منهم، أي أولئك الذين يريدون أن يوصلوا معلوماتهم إلى قرائهم بالبربرية. فالمؤرخون إلى الآن لم يحللوا لغز الخطبة الشهيرة لطارق بن زياد، هل كانت بالعربية أو بالبربرية، وفي كلتا الحالتين هل كانت شفوية أو مكتوبة ؟ وقد شاع بينهم أن ابن تومرت قد كتب تأليفه (أعز ما يطلب) بالبربرية، التي لعله أحسن بقوته فيها أكثر من العربية التي كان يعرفها جيدا أيضا، أو لعله أراد أن يوصل تعليماته إلى قرائه من البربر أيضا: والواقع أن البربرية لم تكن شائعة في استعارة الحروف العربية واستعمالها في التعبير بها من أصواتها.[1]

ومهما يكن الأمر فإن بعض الفقهاء من البربر كانت تحملهم الغيرة على الدين إلى محاولة توصيل معلوماتهم إلى قرائهم ليتعلموا أمر دينهم ومن الكتب المؤلفة على هذا النحو كتاب (الحوض) لصاحبه محمد بن علي بن إبراهيم السوسي.. إن (الحوض) كتاب في الفقه على غرار رسالة ابن أبي زيد القيرواني ألفه السوسي بالبربرية وبحروف عربية، وجعله نظما حيث بلغ جزأه الأول 960 بيتا.[2]

وفي السياق نفسه، يقول الأستاذ صالح بلعيد أن " الإزدواجية اللسانية و التي تعني البيئية اللغوية و التداخل و الاندماج و هي أمور تلقائية منذ الفتوحات فلا قهر لغوي قد أحدث، وإنما حصل الميل لصالح العربية دون كره، فالعربية والأمازيغية لم تصبحا في عرفنا الآن لغة عربية واحدة، ولغة أمازيغية أصلية، فهما من شجرة واحدة، أصبحتا لغتين مندمجتين و متراكبتين، تجانست بنياتهما المعجمية في ثنائية تحيل إحداهما على الأخرى في سياق اعتراف المجتمع الجزائري بانتمائه إلى مرجعيته الحضارية : الأمازيغية والعروبة و الإسلام ".[3] ولعل هذا المخطوط الذي ألفه زعيم روحي جزائري وقائد عسكري فذ لدليل على ما قاله الدكتور صالح بلعيد الذي بالمناسبة حقق ذات المخطوط.

ويضيف ذات الباحث أن " الفرق بينهما في التوزيع الوظيفي فكان بينهما تقسيم أدوار: خط الأصالة في البيت وخط التثاقف في المدرسة، وبذلك أنتجتنا تاريخا و حاضرا مسبوقين للتناغم والانسجام والاستقرار اللغوي، ومن وراء ذلك حدثت إستراتيجية التجانب juxtaposition السلمية مكونة ثقافة إسلامية ركيزتها اللغة العربية: لغة القرآن الكريم".[4]

وحتى الباحثون المتأثرون بالدراسات الغربية يقرون بمنزلة ومكانة اللغة العربية ومدى تأثيرها الراسخ في الوضعية اللغوي لبلاد المغرب بشكل عام، حيث نجد سالم شاكر يؤكد أنه

"تمتد أكثر من 13 قرنا والبربرية في اتصال دائم مع اللغة العربية، ومن الجلي أن هذا الاتصال هو اتصال من نوع خاص وهو بدون أدنى شك أكثر وثاقة من المبادلات التي حدثت في مراحل سابقة (خاصة مع اليونيقية واللاتينية)، حيث يمكن اعتبارها اللغة الوافدة الوحيدة التي استطاعت أن ترسخ في بلاد المغرب".[4]

1-أهمية مخطوط الشيخ الحداد: للمخطوطات أهمية كبيرة لدى كل الأمم التي عرفت في يوم ما حضارة أشعت في حقبة زمنية معينة ما علما استفاد منه من حولها من شعوب متخلفة من ركب الحضارة، فهي تعتبر دليلا لا نقاش فيه حول عراقتها وتاريخها لأنها تحمل بين ثناياها علم وثقافة الأمة.

يلخص محقق المخطوط الدكتور صالح بلعيد أهمية المخطوط في النقاط التالية[5]:

1- هذا المعجم يشكل قيمة معرفية وتاريخية لا يستهان بها، إذ يعد من المحاولات المعجمية القليلة التي حاولت أن تقيم جسور التواصل والتزاوج بين اللغتين العربية والقبائلية، وذلك بتقريب الأولى إلى أذهان الناطقين بالثانية.

2- كما حفظ لنا المعجم العديد من الاستعمالات القديمة للقبائلية التي لم يعد لها تداول في وقتنا الحالي، وهذا دون أن ننسى اعتبار المعجم وثيقة تاريخية أرخت للواقع اللغوي في عصر المؤلف، ليميط اللثام من جانب مهم من حياة الإنسان القبائلي في تلك الفترة.

3- وإن المعجم يعد لبنة طيبة يؤسس لبناء صرح معجمي للغتين العربية والمازيغية، إذ رغم التاريخ الطويل والمشترك الذي جمع بين اللغتين، إلا أنهما تبقيان تفتقران إلى معاجم تدرس مختلف الظواهر اللغوية التي أفرزها هذا التزاوج الذي جمع بينهما على مدى قرون طويلة، وهذا الأمر وإن حصل سيكون بمثابة رد قاطع على كل مشكك يحاول افتعال وجود تصادم بين هاتين اللغتين.

1- وصف المخطوط: يتكون هذا المعجم الصغير على مئة ورقة (100) منها ستة وستون 66 ورقة مكتوبة، والباقي فارغة في المخطوط الأصلي، وهي النسخة الأصلية الوحيدة التي تحصلنا عليها، وليس لها مثيل، لأن أصل التحقيق يعتمد على الأقل نسختين.[7]

أما الكلمات المترجمة من القبائلية إلى العربية عددها تسع مائة وخمسة وأربعين كلمة 945 منها الأسماء، والصفات والفروع والألوان، وبعض الأسماء المناخية، والأراضي والسموات، وما إلى ذلك، أما اللغة المستعملة فهي عربية دارجة إلا قليل من الألفاظ فهي باللغة العربية الفصحى، كما فصلت بين الحيوانات الأليفة والحيوانات البرية، وكذا المتوحشة، وذكر الحشرات النافعة والضارة، لتميز بين النحل واليعسوب، والطيور كالحمام والنسر، والأشجار المثمرة وغير المثمرة، والأدوات المستعملة في الفلاحة والصناعات التقليدية كالنسيج، وبعض الأكلات الشعبية الخاصة بمنطقة القبائل. (ص 8)

الخاتمة بين المؤلف فيها ترجمة الكلمات من القبائلية إلى العربية، ثم نبه القارئ إلى كيفية قراءة الكلمات، وتعليم الحروف الهجائية، ونطقها لتسهيل مهمة الكتابة والقراءة، وتمنى كل التوفيق والاستعانة بالله العلي القدير.[8]

2-رمزية كتابة القبائلية بالحروف العربية في مخطوط الشيخ الحداد:

يؤكد مبارك الميلي أنه " ليس للبربر في القديم نظام في الكتابة: يكتبون من اليمين إلى اليسار، و من اليسار إلى اليمين، و من أعلى إلى أسفل، و من أسفل إلى أعلى. و لما جاء العرب أثروا بنظامهم فصاروا يكتبون من اليمين إلى اليسار. و بطول المدة نسي المختلطون بهم الحروف البربرية

وصاروا يكتبون لغتهم بحروف عربية. و لم تعش حروفهم إلا بين المثقفين في مجاهل الصحراء فإنهم لا يزالوا يكتبون بها إلى هذا العهد.[9]

وفي ذات السياق، يشير عثمان الكعاك أن هذه اللغة "بقيت بعد الإسلام. وبعد إسلام البربر الذي حسن منذ القرن الأول، ومدلت في الغالب من الخط اللوبي القديم وكتبت بالحرف العربي، كتبت به تصانيفها الدينية الإسلامية، وشعرها وحكاياتها ونوادرها ودرس المسلمون هذه اللغة العجيبة وصنفوا كتبا في المقارنة بينها وبين العربية والعبرانية، وألفوا معاجم لها وللعربية معا، وامتنى أصحاب المعاجم النباتية من الفافقي إلى ابن الجزار إلى ابن بيطار بإيراد التسميات البربرية للنباتات التي يصفونها وبقيت هذه اللغة لغة البلاط في الأسر المالكة البربرية من صنهاجيين وحفصيين وحماديين وزناتيين ومرابطين وموحدين.[10]

ويوصي صالح بلعيد بكتابة الأمازيغية بالحروف العربية في حال لم تعتمد حروف التيفيناغ وذلك نظرا " للقواسم المشتركة بين اللسانين والتداخلات التي حدثت بينهما، كما أن أول رسم عرفته الأمازيغية بعد التيفيناغ هو الرسم العربي، وكتبت به في المغرب العربي إلى غاية السبعينيات، باستثناء كتابات المعمرين وضباط المخابرات الذين يدونونها باللاتينية كما تتجلى قواسم صوتية ودلالية كثيرة في زخم الاحتكاكات اللغوية على مستوى الاستبدالات التي جرت في الساحة اللسانية الجغرافية إلى أن وصلت حد اضمحلال أو ذوبانها في العربية".[11]

فضلا عن ذلك، يقول عز الدين المناصرة أن "الأمازيغية تفاعلت مع اللغة العربية، طيلة خمسة عشر قرنا قد امتصت آلاف الكلمات والصيغ، كذلك تأثرت العربية العامية الجزائرية، بالصيغ الأمازيغية، فإن الحل الثاني المقترح – بعد حل كتابتها بالتيفيناغ- هو أن تكتب الأمازيغية بحروف عربية لعدة أسباب منها :

1- اللغة ليست محايدة و الحروف و شكلها ليس محايدا ، فكتابتها بحروف عربية يساهم في التقارب الأخوي بين العرب و الأمازيغ من الناحية الوطنية و السايكولوجية.[12]

2- أقرب مصدر للأمازيغية (حروف التيفيناغ التوارقية) هو اللغة الكنعانية الفينيقية القرطاجية . فالمصدر الأساسي للأمازيغية إذن هو الألفبائية الكنعانية التي تفرعت منها كل لغات العالم.[13]

3-المخطوط وظاهرة الاقتراض من اللغة العربية:

لا شك أن أي لغة لا يمكن أن تكتفي بما ورثته من كلمات و ألفاظ بل تفرض عليها الحاجات المستجدة و التحولات و التطورات المستمرة اللجوء إما إلى الإبداع و التوليد المعجمي أو الاقتراض من اللغات الأخرى مع تكييف ما تم اقتراضه مع المعطيات الصوتية الخاصة بها.[14]

" إن التفاعل بين اللغات ينتقل من اللغات المهيمنة إلى اللغات المهيمن عليها على شكل اقتراض المعجمي، ويحفزه هذا الأخير في الغالب وجود فراغات معجمية*، و كذا العوامل اللسانية الداخلية على غرار الحاجة إلى مرادفات أو ضعف تردد *بعض الفونيمات، فضلا على العوامل غير اللغوية مثل ضعف التطور التكنولوجي وكذا السيطرة الإعلامية ".[15]

لم يقتصر الاقتراض الكثيف للألفاظ العربية من قبل كل اللهجات الأمازيغية في شمال إفريقيا بدون استثناء، على المفاهيم الجديدة على غرار المفاهيم الدينية للإسلام، لكن تعداه ليشمل مجالات أخرى، ذكر منها سالم شاكر:[16]

- الحياة الروحية والدينية (حيث المفردات مقترضة بشكل مكثف من قبل اللهجات الثلاث).

- النشاطات الاقتصادية (المتعلقة بالتبادلات التجارية) ، الشيء الذي يفسر التعريب القديم للأرقام في اللهجة القبائلية و في أغلبية اللهجات " المتوسطية ".
- النشاطات الفكرية.
- المصطلحات الشاملة (المصطلحات التي يشمل معناها عدة كلمات).

كانت اللغة الأمازيغية وعلى مدى آلاف السنين على اتصال دائم مع لغات ناقلة أخرى على غرار البونيقية، اللاتينية، العربية، الفرنسية والإسبانية. من بين كل هذه اللغات، تعتبر اللغة العربية أكبر من أثر فيها خاصة في المستوى المعجمي.[17]

يتساءل مغزي باسي " هل اللغة البربرية هي لغة غير متبلورة، محكوم عليها بالخضوع لكل التأثيرات الأجنبية بدون أن تحرك ساكنا؟" لكنه يجيب بالنفي ويقول: " هنا تكمن أكثر سماتها إثارة للاهتمام: حيث ورغم أنها تمتص كلمات أجنبية بسخاء، ماتحة لها الأفضلية لدرجة أنها تهمل ألفاظها الأكثر تداولا من أجل هذه الكلمات، تتبناها كألفاظها الخاصة من خلال إلباسها حلة بربرية."[18] و يبدو هنا أن اللهجات الأمازيغية " كثيفت " و"بربرت" أو "مزغت" بسهولة عددا من المفردات والأصوات الأجنبية، إذ نجد فيها كلمات لاتينية على غرار الروضا (Rota) وهي العجلة و الربيا (Ripa) وهو المنحدر وأورتو (Hortus) و هو البستان (35 % من القاموس القبائلي عبارة عن كلمات عربية) إلى جانب كلمات فرنسية و اسبانية ...الخ.[19]

وهكذا يؤكد محمد علي دبوز في كتابه تاريخ المغرب العربي أن اللغة العربية كانت لانتشارها، واصطباغ الألسن في الدولة الرستمية بها، قد فاضت على اللغة البربرية فمازجتها، ودخل فيها كثير من الألفاظ العربية. فترى لغة أهل المدن سيما العلماء إذا تكلموا بالبربرية تلث ألفاظها عربية قد تبربرت.[20] لعل ذلك مردّه أن اللغة البربرية " سلسة مرنة ، تقبل كل الألفاظ الدخيلة فتبربرها فتصبح جزءا منها ، فاللغة البربرية فيها كل العناصر التي تتركب منها العربية ففيها الاسم و الفعل والحرف وفيها أساليب العربية من نظم و نثر ومن حقيقة ومجاز."[21] ويمكن التأكد من المعطيات السابقة من خلال المفردات الواردة في معجم الشيخ الحداد كالآتي:

مثل:

الغزال	لغزال تاغزالت
الجراد	أجزاذ
الطيور	لطيور
البردعة	تجزا
البلوط	أبلوط

خاتمة: رغم الدور الهام الذي لعبته المخطوطات العربية في منطقة شمال إفريقيا كحافظة لمختلف العلوم الدينية والدنيوية على غرار الفقه والتفسير والفلك وغيرها يبقى المخطوط الذي تناولناه بالدراسة في هذه المداخلة يشكل مصدرا مهما يجب أن يستفيد منه علماء اللهجات والهيئة اللغوية لدراسة اللهجات العربية والأمازيغية دراسة تاريخية مقارنة فضلا عن اثراء معجم اللغة الأمازيغية المشتركة لتستفيد من هذا المعجم اللغوي.

الهوامش:

[1] أبو القاسم سعد الله، أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر، ج 4، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص ص 206-207.

[2] المرجع نفسه، ص 207 .

[3] صالح بلعيد ، مقالة : اللغة الأم و الواقع اللغوي في الجزائر، اللغة الأم ، مجلة تتناول مقالات في اللغة الأم .

جماعة من المؤلفين ، الجزائر 2004 ، دار هومة ص ص 31 - 32.

[4] المرجع نفسه، ص 32.

[5] Salem Chaker, Manuel de linguistique berbère– II Syntaxe et diachronie, Alger : 1996, ENAG Editions. P.117 .

6 المعجم العربي الأمازيغي، معجم الشيخ محمد أمزيان الحداد، حققه الأستاذان الدكتور صالح بلعيد والدكتور بلقاسم متمبوري، منشورات "مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر"، 2012، ص 7.

7 المرجع نفسه، ص 8.

8 المرجع نفسه، ص 10.

9 مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر، 1989، ص 121.

10 عثمان الكعاك، الوبر، منشورات تاوالت، أعمه للنشر تافنتاست، دون ذكر البلد، د ط، د ت ، ص 79 .

11 صالح بلعيد ، اللغة الأم و الواقع اللغوي في الجزائر ،ص 19.

12 عز الدين الناصري، المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب، إشكالية التعددية اللغوية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن ،1999، ص ص 69 – 70.

13 المرجع السابق، ص ص 75 – 76.

14 محمد أوسوس، أملوال تشاودن، معجم حيواني (فرنسي-أمازيغي-عربي) مؤسسة تاوالت الثقافية، تاليفورنيا، د ت، ص 23.

• الفراغ المعجمي : عدم وجود كلمة واحدة في لغة ما لتدل على شيء معين مما يضطر متكلمو هذه اللغة إلى استعمال عبارة أو جملة للدلالة على هذا الشيء .

• تردد : يقصد به عدد المرات التي يتكرر فيها اهتزاز الوترين الصوتيين ، أو عدد ذبذبات الموجات الصوتية في ثانية من الوقت.

[16] Ahmed Boukous , L'emprunt linguistique en berbère , dépendance et créativité , Etudes et documents berbères 6, La boite à document, Paris, 1986,P 08.

[17] Salem Chaker, Manuel de linguistique berbère– II Syntaxe et diachronie, P .118.

[18] Michel Quitout, Grammaire berbère (rifain, tamazight, chleuh, kabyle), Paris : 1997, L'harmattan. P. 28.

[19] Henri Basset, Essai sur la littérature des berbères, Paris : 2001, Ibis Press, P. 26.

[20] محمد العربي مقون ، الأمازيغ عبر التاريخ، نظرة موجزة في الأصول و الهوية . ط1 . الرباط : 2010، التنوخي للطباعة والنشر والتوزيع، ص ص 31-32.

[21] محمد علي دبوز ، تاريخ المغرب العربي ، الجزء الأول ، كاليفورنيا : 2010 ، مؤسسة تاوالت الثقافية ، ص 366 .

[22] المرجع نفسه ، ص 52 .